القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول في صفوة التفاسير للصابوني (ت: ٢٠٢١) (دراسة تطبيقية)

The Interpretive Rules Related To The Reasons For Revelation inAl- Sabunis Safwat al-Tafasir (d:2021 AD) An Applied Study

الباحثة

آية حامد صالح

Researcher

Aya Hamid Saleh

Al-Nahrain University - Faculty of Law

Ayahamidsaleh26@gmail.com

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك الكريم، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وشفعينا وحبيبنا محمداً ﷺ، الذي بلغ الرسالة، ونصح الأمة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

الخوض في مجال علوم القرآن الكريم وموضوعاته متجدد ومتنوع؛ لأن القرآن كتاب الانسانية، وهو كلام الله المعجز، وهذا المجال قد خاض فيه الكثير من العلماء منذ القرون الأولى للإسلام، وأنتجوا فيه الكثير من المؤلفات والتفاسير، كانت ولا زالت المعين الذي يرتوي منه طلاب العلم، فيأخذون من بستان هذا العلم ما لذ وطاب من الفنون والحكم.

موضوع هذا البحث هو بيان القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول التي أستعملها الشيخ محمد الصابوني في تفسيره (صفوة التفاسير)، وذلك من خلال استقراء تفسيره وتسليط الضوء على هذه القواعد، مع بيان مكانة الشيخ محمد الصابوني العلمية على مستوى العالم الإسلامي.

أهمية هذا البحث تنبع من أهمية موضوعه وهو تفسير القرآن الكريم وعلومه، وتزداد هذه الأهمية في بيان كيفية طرح الشيخ محمد الصابوني للمادة وتفسيره لها.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع، هو شرف علم القواعد التفسيرية لتعلقها بالقرآن الكريم وبتفسيره، وقلة الخوض في هذا الموضوع، يتيح هذا الموضوع للباحث الاطلاع على عدد كبير من المؤلفات، ولأن الشيخ محمد الصابوني يعد من أعلام هذا العصر ولمكانته الكبيرة بين العلماء.

وكان منهجي في هذا البحث هو منهج وصفي تحليلي، فقد قمت بتجريد الكتاب بأجزائه الثلاثة لاستخراج القواعد، ذكرت المصادر التي اعتمدها الشيخ محمد الصابوني، أذكر في الهامش تفسير الشيخ محمد الصابوني ثم ينظر: التفسير الفلاني الذي أخذ منه، وكذلك قمت بذكر القاعدة مع شرح موجز لها ثم ذكرت الأمثلة التطبيقية عليها، خرجت الأحاديث المذكورة، ورتبت مصادر الهامش حسب الأقدم وفاة، ولكن في حال النقل بتصرف أقدم تفسير الصابوني على باقي المصادر كونه الاساس الذي يعتمد عليه البحث، ثم أرتب باقي المصادر حسب الوفاة.

اقتضت خطة البحث أن يقسم على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الصابوني.

المطلب الأول: حياة الشيخ الصابوني.

المطلب الثاني: شيوخ الصابوني وتلاميذه.

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول وما يتعلق به.

المطلب الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول.

المطلب الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالمكي والمدني.

ثم الخاتمة التي تحتوي أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر.

المبحث الأول
التعريف بالشيخ الصابوني

المطلب الأول: حياة الشيخ الصابوني.

هو الشيخ محمد علي الصابوني، ولد بمدينة حلب بسوريا عام (١٩٣٠م)، تربى في بيت وأسرة ذات علم ودين، كان والده أحد علماء حلب، وكان قيم الجامع الأموي في حلب، فكان مسؤول التدريس والوعظ فيه، فهذا الأمر له الأثر الكبير على الصابوني من صغره.

فأول من قام بتعليم الصابوني والده، فتعلم منه العربية، والفرائض، وعلوم الدين، بالإضافة إلى تعلمه من كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره، وبهذا نشأ الشيخ محباً للعلم، راغباً بتلقيه من كبار الشيوخ ومنهم الشيخ محمد نجيب سراج، والشيخ محمد سعيد الإدلبي، وغيرهم كثير[١].

كان الشيخ الصابوني يرافق ويلازم والده؛ لمحبته للعلم، مما أثر على تحصيله العلمي؛ لأن مجالس والده كانت مجالس علم وتدريس، فأخذ من والده علم المواريث واللغة العربية والعروض؛ لأنه والده كان من كبار العلماء في هذه العلوم.

أما أخوة الشيخ الصابوني، فقد كانوا على اختلاف مستوياتهم يجيدون هذه العلوم؛ وذلك نتيجة تدريس والدهم لهم.

بدأ الشيخ الصابوني يحفظ القرآن الكريم وهو في الكتاب، حتى أكمل حفظه في المرحلة الثانوية، لما حصل على شهادة الابتدائية انتسب إلى ثانوية التجارة درس فيها سنة واحدة؛ لأنها لم توافق ميوله، فهجرها مع أن ترتيبه كان الأول فيها.

ثم بعدها أنتقل إلى الثانوية الشرعية في حلب، فكانت دراسته تجمع بين العلوم الشرعية (التفسير، الحديث، الفقه، والفرائض... وغيرها)، والعلوم الكونية (الكيمياء، الفيزياء، الجبر، التاريخ، الجغرافية، اللغة الانكليزية... وغيرها).

بعد أن تخرج من الثانوية، بعث إلى الأزهر الشريف على نفقة الأوقاف، فحصل على شهادة كلية الشريعة عام (١٩٥٢م)، ثم أتم شهادة التخصص (القضاء الشرعي) من الأزهر عام (١٩٥٤م)

---

(١) ينظر: رسالة ماجستير، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، للطالب عصام أحمد عرسان شحادة، بإشراف د. حسين النقيب، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣م، ص٨.

بتقدير امتياز.

بعد أن أتم الشيخ الصابوني دراسته رجع إلى سوريا، فين أستاذاً في ثانويات حلب لمادة الثقافة الإسلامية، وبقي في التدريس ثماني سنوات.

ثم بعد ذلك أرسل أستاذاً معاراً من قبل وزارة التربية والتعليم في سوريا إلى المملكة العربية السعودية للتعليم في كلياتها.

وبالنظر إلى نشاط الشيخ الصابوني العلمي في البحث والتأليف؛ رأت جامعة أم القرى أن تسند إليه تحقيق بعض من التراث الإسلامي، فقام بتحقيق كتاب (معاني القرآن الكريم) للأمام أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، والمخطوطة نسخة واحدة لا يوجد لها ثانية في العالم، فقام بتحقيقها مستعيناً بكثير من كتب التفسير، واللغة، والحديث... وغيرها، فقام بتأليف العديد من الكتب في العلوم الشرعية، وتمت ترجمتها إلى العديد من اللغات[1].

فأن جهود الشيخ الصابوني ملموسة نلاحظها من خلال الكتب التي حققها، والطلاب الذين تتلمذوا على يديه، ومن مؤلفاته الغنية في العلوم الشرعية.

المطلب الثاني: شيوخ الصابوني وتلاميذه.

أولا: شيوخه:

للشيخ الصابوني شيوخ كثيرون، منهم من حفظ القرآن على يديه، وبعضهم أخذ منهم التفسير، وبعضهم تفقه على يديه، وبعضهم علمه الحديث، لكن الشيخ الصابوني قد تأثر بخمسة منهم، وهم:

١- الشيخ محمد نجيب سراج (أخذ منه التفسير والحديث).
٢- الشيخ أحمد الشماع (تفقه على يديه).
٣- الشيخ محمد سعيد الإدلبي (من أكبر شيوخه).
٤- الشيخ محمد راغب الطباخ (علمه التاريخ).
٥- الشيخ محمد نجيب خياطة (حفظ على يديه القرآن).

(١) ينظر: المصدر السابق، ص٩.

وهناك بعض الشيوخ الذين تحدث عنهم الشيخ الصابوني[١]، وما الذي تعلمه على يديهم، وهم:

* الشيخ إبراهيم الترمانيني (حضر عليه).
* الشيخ أمين الله عيروض (علم الخطابة).
* الشيخ عبد الجواد عطار (تلاوة القرآن الكريم).
* الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (حضر له عدة دروس من كتاب الأم للشافعي).
* الشيخ عبد القادر عيسى (حضر له دروس في التصوف).
* الشيخ عبد الله الحماد (علم النحو).
* الشيخ عبد الله سراج الدين (علوم الحديث).
* الشيخ عبد الله سلطان (مدير المدرسة الشرعية).
* الشيخ عبد الوهاب سكر (الأدب في الثانوية الشرعية).
* الشيخ محمد الحكيم (الأدب والبلاغة في الثانوية الشرعية).
* الشيخ محمد الحماد (درس عليه في الثانوية الشرعية).
* الشيخ محمد النبهان (علم التصوف).
* الشيخ محمد إبراهيم السلقيني (العلوم الشرعية).
* الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين (علم التفسير).
* الشيخ محمد أبو النصر الحمصي (حضر عنده دروساً عامة).
* الشيخ محمد أسعد عبجي (درس عليه النحو والبلاغة في الثانوية الشرعية).
* الشيخ محمد بلنكو (الفقه).
* الشيخ محمد صبحي الريحاوي (درس عليه اللغة الإنجليزية).

ثانياً: تلاميذه:

نظراً لكثرة الدروس التعليمية التي ألقاها الشيخ الصابوني، وكثرة تطوافه في البلدان لتدريس العلم؛ فلذلك لا يمكن حصر تلاميذ الشيخ الصابوني بعدد معين، وقد ذكر الشيخ للطالب عند

(١) ينظر: المصدر السابق، ص١١، وقد نقل الطالب هذه الأسماء من لسان الشيخ الصابوني ومن خلال أوراق بخط يده أعطاها له خلال زيارته في منزله الكائن في حي الإسكان في مكة المكرمة، يوم الأربعاء الموافق التاسع من جمادي الأولى (١٤٣٤هـ)، العشرين من شهر مارس (٢٠١٣م).

مقابلته له في داره بعض من تلاميذه الذين أصبع لهم شأن هام في بلادهم، ومنهم:

١- الدكتور صالح بن حميد (إمام الحرم المكي، ورئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية).

٢- الدكتور أحمد الحميد (دكتور في جامعة أم القرى).

٣- الدكتور راشد الراجح (مدير جامعة أم القرى).

٤- الدكتور أسامة الخياط (إمام المسجد الحرام).

٥- الشيخ سيد محمد علوي المالكي (درسه في الجامعة).

٦- أحمد محمد علي الصابوني (أبنه، وملازمه في كل أموره، ومنسق أعماله، حضر دروس والده، وهو حاصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية).

٧- عصام شحادة (هو الطالب الذي ألتقى بالشيخ الصابوني، والذي أخذت من رسالته هذه حياة الشيخ الصابوني؛ لقلة المصادر، درس على يديه تفسير آيات الأحكام، وجلس معه عدة مرات في داره، وأعطاه الشيخ الصابوني بعض الأوراق العلمية بخط يده).

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته.

للشيخ الصابوني العديد من المؤلفات المختلفة في العلوم الشرعية، فكانت كتبه من الكتب المهمة التي لاقت انتشاراً واسعاً بين طلاب العلم في مختلف أنحاء العالم ، وترجمت هذه الكتب إلى العديد من اللغات المختلفة، ومنها (الإنجليزية، التركية، الفرنسية،...وغيرها)[1]، والمؤلفات هي:

١- صفوة التفاسير.

٢- المواريث في الشريعة الإسلامية.

٣- من كنوز السنة.

٤- روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

٥- قبس من نور القرآن الكريم.

٦- السنة النبوية قسم الوحي الإلهي المنزل.

---

(١) جريدة البيان، مؤرشف من الأصل في ٥-٣-٢٠١٦، جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ محمد الصابوني شخصية العام الإسلامية في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧.

٧- موسوعة الفقه الشرعي الميسر.
٨- الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة.
٩- التفسير الواضح الميسر.
١٠- الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح.
١١- إيجاز البيان في سور القرآن.
١٢- موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة.
١٣- حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن.
١٤- التبيان في علوم القرآن.
١٥- عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع.
١٦- النبوة والأنبياء.
١٧- رسالة الصلاة.
١٨- المهدي وأشراط الساعة.
١٩- المقتطف من عيون الشعر.
٢٠- كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير.
٢١- درة التفاسير.
٢٢- جريمة الربا أخطر الجرائم الدينية والاجتماعية.
٢٣- التبصير بما في رسائل بكر أبو زيد من التزوير.
٢٤- شرح رياض الصالحين.
٢٥- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول.
٢٦- رسالة في حكم التصوير.
٢٧- معاني القرآن للنحاس (تحقيق).
٢٨- المقتطف من عيون التفاسير للمنصوري.
٢٩- مختصر تفسير أبن كثير.
٣٠- مختصر تفسير الطبري.
٣١- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان للبروسوي.
٣٢- المنتقى المختار من كتاب الأذكار للنووي.
٣٣- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن للأنصاري.

٣٤- الشرح الميسر لصحيح البخاري.
٣٥- الإبداع البياني في القرآن الكريم.
٣٦- صفحات مشرفة من حياة الرسول ﷺ وصحابته الكرام.
٣٧- نكاح المتعة في الإسلام حرام.
٣٨- آمنت بالله (الأدلة العقلية والنقلية على صفاء عقيدة التوحيد).
٣٩- الجهاد في الإسلام والخطأ الدارج في مفهومه.
٤٠- الشرح الميسر لصحيح الإمام مسلم.
٤١- الشرح الميسر لصحيح الإمام الترمذي.
٤٢- الشرح الميسر لصحيح الإمام أبي داود.
٤٣- تفسير الدعوات المباركات في القرآن الكريم.

وكان للشيخ الصابوني دروس يومية يلقيها في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وله درس أسبوعي في التفسير يلقيه في أحد مساجد جدة، وهي مسجلة على أشرطة كاسيت.

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الشيخ الصابوني يوم الجمعة ١٩ مارس ٢٠٢١م، الموافق ٦ شعبان ١٤٤٢هـ، عن عمر ناهز ٩١ عاماً في مدينة يالوفا التركية، وصلي عليه صلاة الجنازة في اسطنبول، ودفن في مقبرة مركز أفندي بالقرب من نجم الدين أربكان[1].

(١) وفاة العلامة السوري محمد علي الصابوني صاحب صفوة التفاسير، الأناضول، مؤرشف في الاصل في ١٩-٣-٢٠٢١.و تقرير، حشد الأتراك والعرب والعلماء والدعاة يشاركون في تشييع جثمان العالم الشيخ محمد الصابوني، مؤرشف من الأصل في ٢٦-٣-٢٠٢١.

المبحث الثاني
القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول وما يتعلق به

توطئة:

لعل من أهم السبل التي يعرف بها مراد الله سبحانه وتعالى معرفة سبب النزول، حيث يتضح الحكم ويظهر المراد من الآية، معنى وحكماً، ثم معرفة من نزلت بسببه الآية، وأن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ثم ذكرت معه القواعد المتعلقة بالمكي والمدني كونه يتعلق بمكان النزول وزمانه، اذ الجامع بينهم هو النزول أما للسبب أو المكان أو الزمان.

المطلب الاول: القواعد التفسيرية المتعلقة بأسباب النزول.

سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، أي: نزول آية من الله تعالى تبين حادثة وقعت في الزمن النبي محمد ﷺ أو تجيب عن سؤال وجه اليه(١).

أنَّ نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً ولم يكن لسبب معين وهذا اغلب القرآن، وقسم نزل عقيب واقعة أو سؤال(٢).

قال ابن تيمية: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»(٣).

وقال ابن دقيق العيد: «بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن»(٤).

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، (١١٦/١). ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (٨٩/١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١٠٧/١).

(٣) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، (٣٣٩/١٣).

(٤) الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١٠٨/١). لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (٣/١).

فأن معرفة سبب النزول شرط أساس للمفسر عند القول في التفسير؛ إذ لا يمكن القول في التفسير إلا بعد معرفة اسباب النزول؛ لأنَّ فيها ما هو بيان لمجمل أو إيضاح لخفي وموجز، ومنها ما يكون وحده تفسيراً[١].

وبهذا يتضح إن لمعرفة سبب النزول الدور الفعال في الاهتداء إلى المعنى الأقرب لكلام الله عز وجل.

القاعدة الاولى: سبب النزول له حكم الرفع[٢].

إيضاح القاعدة: سبب النزول على قسمين:

الأَول: الصريح: هو قول الصحابي فيه سبب نزول هذه الآية كذا، أو أنْ يعقب الحادثة أو السؤال بقوله فنزلت أو ونزلت أو ثم نزلت.

الثاني: غير صريح: هو القول نزلت هذه الآية في كذا، أو أحسب هذه الآية نزلت في كذا، أو ما أحسب هذه الآية نزلت في كذا.

فإنَّ قول الصحابي بلا شك له حكم الرفع إلى النبي ﷺ لأنَّه يبعد أنْ يكون الصحابي قد قال ذلك من تلقاء نفسه على حين أنَّه خبر لا مرد له إلا السماع والنقل أو المشاهدة والرؤية. امَّا قول التابعي في أسباب النزول فحكمه مرفوع أيضاً، لكنه مرسل لعدم ذكر الصحابي، هذا إنْ كان الراوي له من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير[٣]. وهذه القاعدة تناولها أهل الحديث وفصلوا القول فيها في كتب مصطلح الحديث[٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، (٤٧/١).

(٢) مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم- دار ابن عفان ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥، ط١، ص٥. أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ ، ط٣، (١٢١/١).

(٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (٩٥/١). وقواعد التفسير، لخالد السبت، (٥٤/١ – ٥٥). وشرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ط١، (١٩٤/١).

(٤) شرح سنن النسائي (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م، ط١، (٢١/٣٤).

مثاله في صفوة التفاسير:

١- مثال الصريح: قال تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(١).

سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس قال:» قال رسول الله ﷺ: لّما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طيرٍ خضر، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقةً في ظلّ العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومَشْربهم ومَقِيلهم قالوا: من يبلّغ إخواننا عنا أنّا أحياءٌ في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكُلوا عند الحرب فقال الله سبحانه: أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً﴾(٢)، الآية»(٣).

الخلاصة: في هذا المثال نص صريح بأن سبب نزول هذه الآية الحادثة المذكورة، وإن الصاحبي الجليل ابن عباس (رضي الله عنه) قد ذكر الحادثة بقول: فأنزل الله.

٢- مثال غير الصريح: قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(٤).

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).

(٢) أخرجه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٥٠٣/٣)، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، (رقم الحديث١٢١). وأبو داود في سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (١٥/٣)، باب في فضل الشهادة، رقم الحديث(٢٥٢٠). والشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١٣٥٥/٣)، رقم الحديث (٩٢٥).

(٣) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٢٢٣/١). ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، (٣٩٠/٧). و بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، (٢٦٤/١). و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (٢٠٠/٣-٢٠١).

(٤) سورة النساء، الآية (٦٠).

سبب نزول هذه الآية «عن ابن عباس أن رجلا من المنافقين يقال له «بشر» كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي: تعال نتحاكم إلى محمد فقال المنافق: بل نتحاكم إلى «كعب بن الأشرف» - وهو الذي سماه الله الطاغوت - فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله لليهودي على المنافق، فلما خرج من عنده لم يرض المنافق وقال: تعالى نتحاكم إلى عمر بن الخطاب فأتيا عمر فقال اليهودي: كان بيني وبين هذا خصومة فتحاكمنا إلى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه يخاصمني إليك فقال عمر للمنافق: أكذلك هو؟ فقال: نعم فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فدخل عمر فاشتمل عليه سيفه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد - أي مات - وقال: هكذا أقضي فيمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت الآية ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك.. ﴾[1] الآية»[2].

الخلاصة: في هذا المثال الصحابي أبن عباس (رضي الله عنه) ذكر سبب نزول الآية، لكن العبارة غير صريحة لقوله (نزلت الآية)، فيكون سبب النزول هنا له حكم الرفع لأنه قول صحابي، وغير صريح لعبارته.

القاعدة الثانية: نزول القرآن تارة يكون مع تقرير الحكم وتارة يكون قبله والعكس[3].

إيضاح القاعدة: إنَّ الشيء العام في آيات القرآن هو ان يكون نزولها مصاحب لتشريع الحكم وتقريره للأمة.

---

(١) أخرجه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٣٩٠١/٩). و شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، (٣١٣/٣٩). و فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، (٢٢٠/٩).

(٢) صفوة التفاسير، للصابوني، (٢٦١/١). ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، (٢٣٥/٣). وبحر العلوم، للسمرقندي، (٣١٣/١). و معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٢٤٢/٢). و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٥٥٧/١).

(٣) مختصر في قواعد التفسير، لخالد السبت ، ص٥.

وربما يكون نزول هذه الآيات قبل تشريع الحكم بمدة زمنية قد تكون قصيرة أو طويلة.
وتارة يكون نزول الآيات القرآنية بعد تشريع الحكم بمدة زمنية.
ويراد بالحكم هنا هو تحقيق ما دلت عليه الآية بعد حين من نزولها(١).

مثاله في صفوة التفاسير:

١- مثال ما نزل مع تشريع الحكم: قال تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢).

قال الشيخ الصابوني في تفسيره هذه الآية: «أي لا يتساوى من قعد عن الجهاد من المؤمنين مع من جاهد بماله ونفسه في سبيل الله غير أهل الأعذار كالأعمى والأعرج والمريض قال ابن عباس: هم القاعدون عن بدر والخارجون إليها، ولما نزلت الآية قام ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله: هل لي من رخصة فوالله لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ - وكان أعمى - فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضرر﴾(٣)، {فَضَّلَ الله المجاهدين بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القاعدين دَرَجَةً} أي فضل الله المجاهدين على القاعدين من أهل الأعذار درجة لاستوائهم في النية كما قال ﷺ: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم من وادٍ إلا وهم معكم فيه قالوا: وهم بالمدينة يا رسول الله؟ قال: نعم حبسهم العذر»(٤)، ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ الله الحسنى﴾ أي وكلاً من المجاهدين والقاعدين بسبب ضررٍ لحقهم

(١) قواعد التفسير، لخالد السبت، (٥٨/١-٥٩). ومختصره، ص٥.

(٢) سورة النساء، الآية (٩٥).

(٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢٤/٤)، باب قول الله تعالى ﴿لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ﴾، رقم الحديث (٢٨٣١). والامام أحمد بن حنبل في مسنده، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، ط١، (٤٨٠/٣٥)، باب حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ، رقم الحديث (٢١٦٠١). وعبد بن حميد في المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ط٢، (٢١٤/١)، باب مسند زيد بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث، (٢٤١).

(٤) أخرجه الأمام أحمد بن حنبل في مسنده، (٧٧/٢٠)، باب مسند أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه)، رقم الحديث (١٢٦٢٩). وأبن ماجه في سننه، أبن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى:

وعدهم الله الجزاء الحسن في الآخرة ﴿وَفَضَّلَ اللهُ المجاهدين عَلَى القاعدين أَجْراً عَظِيماً﴾ أي وفضل الله المجاهدين في سبيل الله على القاعدين بغير عذر بالثواب الوافر العظيم ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ أي منازل بعضها أعلى من بعض مع المغفرة والرحمة وفي الحديث «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»(١).

الخلاصة: في هذا المثال نلاحظ عند نزول آية الجهاد ذهاب عبد الله أبن أم مكتوم إلى رسول الله ﷺ لطلب الاذن بالرخصة؛ لكونه أعمى، فأنزل الله تعالى {غير أولي الضرر}، وهذا يدل على نزول القرآن مع تشريع الحكم.

٢- مثال ما نزل قبل تشريع الحكم: قال تعالى ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(٢).

قال الشيخ الصابوني في تفسيره هذه الآية: « عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة وتقول: من يعيرني تَطْوافاً تجعله على فرجها وتقول: اليوم يبدو بعضُه أو كلّه ... فما بدا منه فلا أُحلّه، فنزلت هذه الآية {يابني ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} وأذن مؤذن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألاّ يطوف بالبيت عُريان(٣)، أي البسوا أفخر ثيابكم وأطهرها عند

٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (٩٢٣/٢)، باب من حبسه العذر عن الجهاد، رقم الحديث (٢٧٦٤). و الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (٣٣/١١)، باب ذكر تفضل الله جل وعلا على القاعد المعذور، رقم الحديث (٤٧٣١).

(١) صفوة التفاسير، للصابوني،(٢٧٣/١). ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ، (٣٧٠/٣). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٦٨٢/١). و تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٣٨٧/٢). و محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (٢٨٥/٣).

(٢) سورة الأعراف، جزء من الآية (٣١).

(٣) أخرجه الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، (٣٣٢/٣)، باب من كان يأمر بتعليم المناسك، رقم الحديث (١٤٦٩٨). والأمام البخاري في صحيحه، (٨٢/١)، باب ما يستر من العورة، رقم الحديث (٣٦٩). والأمام مسلم في صحيحه، (٢٣٢٠/٤)، باب قوله تعالى {خذوا زينتكم عند كل مسجد}، رقم الحديث (٢٥).

كل صلاة أو طواف»[١].

الخلاصة: نلاحظ في هذا المثال ان المرأة كانت تطوف بالبيت عريانة، فأنزل الله هذه الآية، ثم بعدها أذن مؤذن رسول الله (ألا يطوف بالبيت عُريان)، وهذا يدل على أن نزول الآية كان قبل تشريع الحكم.

٣- ما نزل بعد تشريع الحكم: قال تعالى﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

سبب نزول هذه الآية: «عن أنس أن رهطاً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ فاجتووا المدينة – استوخموها – فبعثهم رسول الله ﷺ إلى إبل الصدقة وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فأرسل رسول الله ﷺ في آثارهم، فجيء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة حتى ماتوا، فنزلت ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله... ﴾»[٣].

قال الشيخ الصابوني في تفسير هذه الآية: « {إِنَّمَا جَزَآءُ الذين يُحَارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ} أي يحاربون شريعة الله ودينه وأولياءه ويحاربون رسوله {وَيَسْعَوْنَ فِي الأرض فَسَاداً} أي يفسدون في الأرض بالمعاصي وسفك الدماء {أَن يقتلوا} أي يُقتلوا جزاء بغيهم {أَوْ يصلبوا} أي يُقتلوا ويُصلبوا زجراً لغيرهم، والصيغةُ للتكثير{أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ} معناه أن تُقطع أيديهم اليمنى

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني، (٤١١/١-٤١٢). ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٩١/١٢)، و الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (١٨٩/٧). و التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ، (٣٨٥/٢).

(٢) سورة المائدة، الآية (٣٣).

(٣) أخرجه الأمام أحمد في مسنده، (١٥١/٢٠)، باب مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث (١٢٧٣٧). و مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤م، (٢٦٣/٥)، باب قتادة عن أنس، رقم الحديث (٢٨٨٢). و السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، (٨٣/٤)، باب ما يحل من الأدوية النجسة عند الضرورة، رقم الحديث (٣١٢٤).

وأرجلهم اليسرى {أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأرض} أي يُطردوا ويُبعدوا من بلدٍ إلى بلد آخر {ذلك لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدنيا} أي ذلك الجزاء المذكور ذلٌ لهم وفضيحة في الدنيا {وَلَهُمْ فِي الآخرة عَذَابٌ عَظِيمٌ} هو عذاب النار»[١].

بين الشيخ الصابوني عند تفسيره هذه الآية أنها دلت على أن الأمام مخير إن شاء قتل، أو صلب، أو قطع الأيدي والأرجل، وإن شاء نفى، وهذا ما ذهب إليه الأمام مالك.

أما ما ذهب إليه الجمهور أن من قَتل قُتل، ومن أخذ المال وقَتل قُتل وصلب، ومن أخذ المال وأقتصر على ذلك قطعت يده ورجله من خلاف، ومن أخاف نُفي من الأرض[٢].

جعل الله سبحانه وتعالى العقوبات مختلفة كلاً على قدر جنايته.

الخلاصة: نلاحظ في هذا المثال أن الآية نزلت بعدما حكم رسول الله ﷺ على الجماعة التي أتت من عرينة أن تقطع أيديهم وأرجلهم، وتسمر أعينهم، ويلقوا في الحرة، أي أن الآية نزلت بعد تقرير الحكم.

القاعدة الثالثة: تعدد أسباب النزول والنازل واحد[٣].

إيضاح القاعدة: قد تأتي روايتان أو أكثر في نازل واحد، عندها ننظر في هذه الروايات فنقتصر على الصحيح منها فقط، أما إذا كانت الروايات متساوية في الصحة فنقتصر على الرواية ذات العبارة الصريحة، ثم ننظر إن كانت أحد هذه الروايات مرجحة، فأن لم ترجح أحداها تحمل على

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني، (٣١٣/١). ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٣١٧/١). و تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، (٣٤/٢). و الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ)، دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ، (١٣٦١/٣).

(٢) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، (٣١٣/١). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (٥٠٦/٣). وبحر العلوم، للسمرقندي، (٣٨٦/١). و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (١٢٥/٢).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوي، لأبن تيمية، (٣٤٠/١٣ ، ٥٤٥/١٦ ، ١٩١/١٧-١٩٢). والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٩٤/١). وتفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (١٤٢/٥).

تعدد النزول.

مثاله في صفوة التفاسير:

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾(١).

«روى البخاري أن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ رسول الله ﷺ ثم قال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر بها الله عز وجل»(٢).

«وروي عن أنس قال طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله تعالى {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن} فقيل له: راجعها فإنها صوامة قوامة، وهي من أزواجك ونسائك في الجنة»(٣).

الخلاصة: ولما كانت الروايتان متساويتان في الصحة، وعبارتيهما صريحة، فلا مانع من حملها على تعدد النزول لهذه الآية، والله أعلم.

(١) سورة الطلاق، جزء من الآية (١).

(٢) أخرجه الأمام البخاري في صحيحه، (١٨٦٤/٤)، باب سورة الطلاق، رقم الحديث (٤٦٢٥). والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان-بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (١٣٧/٢)، باب المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر، رقم الحديث (١٢٨٢). وعمدة الأحكام الكبرى، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق: الدكتور سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٣٧١/١)، باب كتاب الطلاق، رقم الحديث (٣٢٠).

(٣) أخرجه شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م، (٢٧/١٢)، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ، رقم الحديث (٤٦١٥). ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢هـ، (٣٩٣/٩)، باب فضل حفصة بنت عمر بن الخطاب، رقم الحديث (١٥٣٣٣). والفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر - بيروت –لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (٢٧٦/٢)، باب حرف القاف، رقم الحديث (٨٣٨٤).

صفوة التفاسير، للصابوني، (٣٧٤/٣-٣٧٥). ينظر: تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م، (٣٥٠/١). وتفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، (١٤٢/٨).

المطلب الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالمكي والمدني.

لتعريف المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات:

١- المكي: هو ما نزل بمكة، والمدني: هو ما نزل بالمدينة.

٢- المكي: هو ما نزل قبل الهجرة وان كان نزوله بالمدينة، والمدني: هو ما نزل بعد الهجرة وان كان نزوله بمكة.

٣- المكي: هو ما كان خطاباً لأهل مكة، والمعروف أنَّ أهل مكة كان يغلب عليهم الكفر، فخوطبوا بـ «يا أيها الناس» وان كان غيرهم داخلاً فيها. والمدني: هو ما كان خطاباً لأهل المدينة، والمعروف أنَّهم كان يغلب عليهم صفة الإيمان، فخوطبوا بـ «يا أيها الذين آمنوا» وإنْ كان غيرهم داخلاً فيهم.

ولعل أحسن ما قيل في تعريف المكي والمدني هو ما رجحه الزركشي والبقاعي والسيوطي: المكي هو ما نزل قبل الهجرة وإنْ كان نزوله بالمدينة، والمدني هو ما نزل بعد الهجرة وإنْ كان نزوله بمكة(١).

ومعرفة المكي والمدني شيء مهم؛ لمعرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن.

القاعدة: إنَّما يعرف المكي والمدني بنقل من شاهدوا التنزيل(٢).

إيضاح القاعدة: اغلب التفاسير تعتمد على الرأي والنظر دون النقل عمن شاهد التنزيل وحضر الوقائع؛ فلذلك هذه القاعدة مهمة.

يرجع في معرفة المكي والمدني الى حفظ السلف(٣)، فهم العالمون بمكان ووقت النزول، وان قالوا عن شيء من القرآن انه نزل في مكان كذا أو في الزمان كذا، قبل ذلك منهم.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (١٨٧/١). والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣٧/١ ، ٦٨). وفتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، (٤١/٩). ومصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ط١، (١٦١/١).

(٢) مختصر في قواعد التفسير، لخالد السبت، ص٥. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٢٣/١).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٢٣/١-٢٤).

قال ابن مسعود: «والذي لا اله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت»(١).

مثال المكي في صفوة التفاسير:

قال تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾(٢).

عن ابن عباس «أن رؤساء قريش اجتمعوا عند الكعبة فقالوا: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا ليكلموك فجاءهم سريعا - وكان حريصا على رشدهم - فقالوا يا محمد: إنا والله لا نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وفرقت الجماعة، فإن كنت إنما جئت بهذا لتطلب مالا جعلنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا - أي تابعا من الجن - بذلنا أموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر فيك، فقال رسول الله ﷺ : ما بي ما تقولون، ما جئتكم أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولا فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم، فقالوا يا محمد إن كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا، ولا أشد عيشا منا، فسل ربك يسير لنا هذه الجبال، ويجري لنا أنهارا، ويبعث من مضى من آبائنا حتى نسألهم أحق ما تقول؟ وسله أن يجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة تغنيك عنا فأنزل الله {وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... } الآية»(٣).

---

(١) أخرجه الامام البخاري في الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط٣، (٤٧/٩)، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث (٥٠٠٢). والامام مسلم في صحيحه، (١٩١٣/٤)، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، رقم الحديث (٢٤٦٣). و المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، (٧٣/٩)، باب عبد الله بن مسعود الهذلي يكنى أبا عبد الله، رقم الحديث (٨٤٣٠).

(٢) سورة الإسراء، الآية (٩٠).

(٣) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، (١٦٢/٢). وبحر العلوم، للسمرقندي، (٣٢٨/٢). والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٣٣٠/١٠).

عندما تبين للمشركين إعجاز القرآن الكريم أخذوا يطلبون الآيات والخوارق؛ لعجزهم، فقالو لن نصدقك يا محمد حتى تشقق لنا عيناً غزيرة من أرض مكة.

الخلاصة: نلاحظ في هذا المثال أنه ورد النقل عن أحد الصحابة أن الآية نزلت في مكة، عندما بعث رؤساء قريش إلى النبي ﷺ عند الكعبة بعد ضعفهم وعجزهم، وبهذا يعرف أن الآية مكية.

مثال المدني في صفوة التفاسير:

قال تعالى﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾(١).

«عن عائشة أنها قالت: تبارك الذي وسع سمعُه الأصواتَ، لقد جاءت المجادلة خولة بنت ثعلبة فكلمت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا في جانب البيت أسمع كلامها ويخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها وتقول يا رسول الله: أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات»(٢).

الخلاصة: نلاحظ في هذا المثال أنه تم النقل عن أحد الصحابة وهي عائشة (رضي الله عنها) بالإخبار عن مكان النزول، إذ نزلت هذه الآية في المسجد النبوي في المدينة، وبهذا يعرف أن الآية مدنية.

---

(١) سورة المجادلة، الآية (١-٢).

(٢) أخرجه أبن ماجه في سننه، (٦٦٦/١)، باب الظهار، رقم الحديث (٢٠٦٣). و الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: الوليد بن سيف النصر، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، (١١٤/٧)، باب الأيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، رقم الحديث (٨٦). و السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٦٢٨/٧)، باب سبب نزول آية الظهار، رقم الحديث (١٥٢٤٣).

صفوة التفاسير، للصابوني، (٣١٦/٣). ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٢٢٠/٢٣). وبحر العلوم، للسمرقندي، (٤١٢/٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني بإتمام هذا البحث، وتفضل علي بهذه الرحلة بين كتب التفسير وعلوم القرآن والحديث، ومن أهم النتائج المستفادة في هذا البحث ويمكن تلخيصها بما يأتي:

١- ولد الشيخ محمد الصابوني في حلب بسوريا عام (١٩٣٠م) في أسرة عريقة بالعلم والمعرفة، رحل إلى الأزهر لدراسة العلوم الشرعية.

٢- كرس حياته في دراسة العلوم الشرعية وخدمة الإسلام ودرس في العديد من الكليات وله دروس عديدة مسجلة.

٣- تتلمذ الشيخ محمد الصابوني على يد أفضل المشايخ، كما أنه لم يكتم علمه بل جعله ينبوعاً متدفقاً درس على يديه أجيال من طلبة العلم.

٤- مشاركته في الكثير من المجالس الإسلامية، وقد كتب الكثير من الكتب التي جعلها لطلبة العلم في العلوم الشرعية.

٥- أسلوبه في الكتابة سلساً، مما جعل من السهل قراءته واستيعابه، وغايته ربط المسلم بكتاب الله العزيز.

٦- أتسم منهجه بعنايته بالتفسير المأثور، كتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

٧- اعتنى بمباحث علوم القرآن من أسباب النزول والمكي والمدني في تفسيره للقرآن.

٨- أعتمد على عدد من القواعد وجعلها أساساً لتفسيره.

٩- لم يستعمل كل القواعد وقد فاته عدد كبير منها.

وفي الختام أسال الله تعالى أن يوفقنا وأياكم لما فيه صالحنا، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

١- أوصي بالإكثار من دراسة الشخصيات الإسلامية الموجودة في هذا العصر وعدم الاقتصار على العلماء القدماء؛ لأن دور المفكرين الإسلاميين المعاصرين لا يقل أهمية عن دور العلماء السابقين، وكذلك شد انتباه المسلمين الذين أخذتهم الغفلة، حتى يستيقظوا ويزيدوا ارتباطهم بعلمائهم.

٢- تخصيص مادة مستقلة تعنى بالقواعد التفسيرية في الكليات المتخصصة بعلوم القرآن الكريم؛ ليزيد فيهم معرفة كتاب الله تعالى وينمي عقولهم.

٣- أوصي بالخوض في مجال الكتابة عن القواعد التفسيرية؛ لقلة الكتابة فيه، من خلال بحثي في الجامعات في بغداد لم أجد من كتب عنها عدا رسالتي عن (القواعد التفسيرية في تفسير الوسيط لوهبة الزحيلي (ت:٢٠١٥))، مع وجود القليل من العنوانات عن القواعد التفسيرية خارج العراق.

المصادر

* القرآن الكريم.

١- الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: الوليد بن سيف النصر، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ .

٢- أبو داود في سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٣- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، (١١٦/١). ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (٨٩/١).

٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٥- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ)، دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ .

٦- الامام أحمد بن حنبل في مسنده، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، ط١ .

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، .

٨- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق:

د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت .

٩- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ .

١٠- تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .

١١- التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ .

٢١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣١- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٤١- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

٥١- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ .

٦١- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .

٧١- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ط٣ .

٨١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ .

٩١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٠٢- جريدة البيان، مؤرشف من الأصل في ٥-٣-٢٠١٦، جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ محمد الصابوني شخصية العام الإسلامية في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧.

١٢- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان-بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٢٢- سنن ابن ماجه، أبن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٣٢- السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

٤٢- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٥٢- شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ط١ .

٦٢- شرح سنن النسائي (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م، ط١ .

٧٢- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م .

٨٢- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط٢،

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٩٢- الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، رسالة ماجستير، للطالب عصام أحمد عرسان شحادة، بإشراف د. حسين النقيب، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣م .

٠٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

١٣- عبد بن حميد في المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ط٢ .

٢٣- عمدة الأحكام الكبرى، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق: الدكتور سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٣٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، .

٤٣- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر - بيروت –لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٥٣- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .

٦٣- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ .

٧٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن

عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٥٥٧/١).

٨٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ .

٩٣- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٠٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢هـ .

١٤- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، (٣٣٩/١٣).

٢٤- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

٣٤- مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم- دار ابن عفان ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥، ط١، ص٥. أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ ، ط٣ .

٤٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٥٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٦٤- مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ط١.

٧٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن

مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٨٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢ .

٩٤- ممسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤م .

٠٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني .

١٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.